

الدرس رقم 14: المذاهب الفلسفية والتربية البدنية والرياضية

1. مذهب المثالية في التربية البدنية والرياضية

مفهوم المثالية وأهم روادها

جاء أفلاطون (427-347 ق.م) بعد سقراط (480-399 ق.م) ليقدّم تصوراً فلسفياً عقلاً مجرداً، ولكنه تصور مثالي لأنه أعطى الأولوية للفكر والعقل والمثل، بينما المحسوس لا وجود له في فلسفته.

• المثل وحدها هي الموجودات الحقيقية، وكل ما هو محسوس نسبي وغير حقيقي.

• أطلق على هذا التصور اسم المثالية الأنطولوجية.

في الفلسفة المعاصرة، تجلت المثالية في:

• فرنسا: لى شارل رينوفيد (1815-1903)

• إنجلترا: كولريج، ليل، وبرايلي

• ألمانيا: كانط، هيجل، شوبنهاور

• إيطاليا: جنتل وكروشييه

تأكيدات المثالية في التربية البدنية والرياضية

• افتراض أن القيم والمثل العليا الأخلاقية تنتقل من الرياضة إلى الحياة في المجتمع.

• استناداً إلى مبدأ انتقال أثر الرياضة على الفرد، مثل اتجاهات الفرد نحو اللعب النظيف والروح الرياضية.

• التأكيد على الفردية والانضباط الذاتي والتحكم في النفس من خلال الأنشطة البدنية.

• التأكيد على الرياضة التنافسية في برامج التربية البدنية لأنها تدفع إلى الكمال وتبرز القدرات والطاقات الفردية.

• الاهتمام بربط النشاط البدني بالنشاط العقلي والانفعالي.

• التأكيد على إعداد المدرس باعتباره أهم عنصر تربوي وأكثره تأثيراً.

• على المنهج أن يؤكد على ثلاثة محاور رئيسية: العقل، العاطفة، والإرادة.

• تنتقي الخبرات التعليمية والأنشطة على ضوء مدى إسهامها في تنمية الصفات الإرادية، الأفكار الفاضلة، حرية ومسؤولية التلميذ، التفرد والنمو الشخصي، ويتطلب ذلك تنوعاً واسعاً من الأنشطة البدنية والرياضية.

• التأكيد على المحتوى المعرفي والنشاط الحركي والبدني.

• الرجوع إلى التراث الثقافي وفحصه وتأمله للتعرف على كل ما هو رفيع في الفن والأدب والأخلاق.

2. مذهب الواقعية في التربية البدنية والرياضية

مفهوم الواقعية وأهم روادها

عكس المثالية، الواقعية تؤكد على الوجود الأنطولوجي للواقع بمعزل عن الفكر، أي الموضوعات الخارجية مستقلة عن العقل. بهذا المعنى، تتعارض الواقعية مع الموقف الإبستمولوجي للتيارات التصورية الخالصة.

• الشكل الشائع للواقعية في الفلسفة يرتبط بمذهب أرسطو (384-323 ق.م) الذي ركز على المعرفة ذات الطابع التجريبي. (empirical)

• رواد الواقعية المعاصرة: كارل بوبر الإنجليزي (1902-1994م)، وديد رو (1724-1804م)، والعديد من الرواد الذين أثروا في التربية العامة والتربية البدنية.

رواد الواقعية في التربية البدنية والرياضية

- لويس فايفز الإسباني (1493-1540)
- فرانسوا رابليه الفرنسي (1483-1553)
- جون ميلتون الإنجليزي (1608-1674)
- فرانسيس بيكون (1561-1626)
- ريتشارد مولستر (1531-1610)
- أموس كومينوس التشيكوسلوفاكي (1593-1670)

تأكيدات الواقعية في التربية البدنية والرياضية

- الأفكار والمعلومات يتم الحصول عليها عن طريق الحواس، مع التركيز على التعلم التجريبي.
- اهتمام التربية بالجسم لزيادة قدرة الفرد على التعلم من خلال الجسم والعقل.
- برزت روح الاستطلاع حول القوانين الفسيولوجية والعقلية للجسم، ما ساعد على تطوير التربية البدنية.
- تقسيم سلامة الجسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية: الصحة، الجمال والقوة.
- التأكيد على أهمية التمرينات البدنية في خدمة الأهداف الترويحية، الحرية والصحية.
- التركيز على أهمية اللعب كعملية تربية طبيعية للنمو السليم للعقل والجسم.
- اهتمام المدرس بكيفية تكوين الطالب ليكون ملماً بالتخصص، محباً، متحمساً وحكيماً في تطبيق الأنشطة الرياضية.
- ضرورة تنظيم أوقات الدراسة، الراحة، النشاط البدني والنوم، وتوفير الأدوات والمعدات الرياضية اللازمة.
- دراسة طرق قيادة التمرينات البدنية وفق التجربة القديمة لليونانيين والرومان، مع تعديلها لتناسب مع قدرات الأطفال الطبيعية.

- احترام الفروق الفردية بين الأطفال، مع مراعاة طبيعة كل طفل عند أداء وظائفه البدنية.
 - اتباع أسلوب تدريجي في التعليم: من السهل إلى الصعب، من البسيط إلى المعقد، ومن المعلوم إلى المجهول.
 - العمل بمبدأ التكرار والعرض لضمان تثبيت الخبرات الحركية.
 - ربط المعرفة الجديدة بالقديمة، مع الاعتماد على الشرح الواقعي وخبرة الطفل.
 - تعزيز الروح المرحية وتحفيز حب التعلم لدى الأطفال.
 - احترام النمو الطبيعي للطفل وتهيئة البيئة التعليمية الملائمة.
- تعتبر هذه المفاهيم التربوية الواقعية ثورية في القرن السابع عشر.

3. المذهب الانساني والتربية البدنية والرياضية

تعتبر إيطاليا مهد الحركة الإنسانية. تهدف التربية الإنسانية إلى دعم الفرد كشخصية متكاملة وتنمية الإنسان الكامل عقلاً وجسداً، مع تربية الذوق السليم والمعرفة والقلب والإرادة، بدلاً من التركيز على تنمية قدرة واحدة فقط في المنطق أو الجدل. الأسلوب التربوي الإنساني أكثر تحملاً ويؤكد على أن الإنسان هو المثل الأعلى من حيث التكوين المتناسق للشخصية المتكاملة كهدف للتربية.

سعى رواد المذهب الإنساني إلى تكوين الشاب جسمانياً وبقياً عقلياً، وتكوين مواطن قادر على الإسهام العملي في شؤون المجتمع، مطلع على الأدب، حساس لتذوق الجمال، ويتصف بالشجاعة، مراعاة الآخرين، الاستقامة والتواضع. ومن بين رواد الحركة الإنسانية في إيطاليا:

- بترارك (Petrarca, 1349-1420) ويعتبر بتروس باولوس فرجيوريوس الذي كتب أول رسالة إنسانية له في التربية بعنوان "الخلق القويم والدراسات المتحررة"، والتي أصبحت مرجعاً للدارسين والباحثين.
- فيتورينو دا بودا (Vittorino-da-Feltre, 1370-1462) الذي أسس المدارس الأولى للمذهب الإنساني.
- ألبرتي (Leon-Battista-Alberti, 1404-1472) الذي كتب رسائل عن "العناية بالأُسرة".
- ما فياس (Maffeo-Vegio, 1405-1458) الذي كتب كتاباً بعنوان "في تربية الأطفال".
- كاستيجليون (Castiglione) الذي كتب كتابه الشهير "نديم الملك".

وبعد حوالي قرن من الزمان، وصل الاهتمام بالدراسات الإنسانية إلى شمال أوروبا، خاصة فرنسا وألمانيا، وظهر العديد من مؤيديها مثل العلامة الهولندي إراسموس (Erasmus, 1466-1536) وغيره.

تأكيدات المذهب الانساني في التربية البدنية والرياضية

- أكد الأطباء الإيطاليون المؤمنون بالحركة الإنسانية على أهمية التربية البدنية والرياضة في المحافظة على الصحة.
- كانت التربية البدنية والرياضة وظيفة أساسية في النمو المتكامل للإنسان من جميع النواحي، وتكوين الشخصية المتكاملة.

- أكد الانسانون الحاجة إلى الكفاية البدنية، خاصة للاستعداد للحرب.
- اعتنق أنصار المذهب الانساني مبدأ "العقل السليم في الجسم السليم"، واعتبروه الهدف الأسمى للتربية البدنية.
- تعتبر التربية البدنية والرياضية مادة حيوية في مدارس المذهب الانساني.
- دعاة المذهب الانساني كانوا يشددون على ضرورة انتظام الشباب في الألعاب والتمارين التي تؤهله للقيام بواجباته العسكرية.
- ضمنت المدارس الإنسانية الأنشطة البدنية لأغراض الترويح، الدفاع عن النفس، واستثمار أوقات الفراغ.
- بعض المدارس الإنسانية كانت تنظم برامج إجبارية في التربية البدنية والتمارين تستمر في مختلف الظروف الجوية.
- ساهمت توصيات العديد من المفكرين الانسانيين في دفع حركة التربية البدنية، مقارنة بالقرون الوسطى، حيث استمرت أهمية الأنشطة الرياضية مثل الرماية بالقوس والسهم، التنس في فرنسا، الجولف في هولندا، المصارعة، والرقص في مختلف الدول الأوروبية.

4- المذهب الطبيعي في التربية البدنية والرياضية

ماهية الفلسفة الطبيعية وأهم روادها: اكتشافات علماء عصر النهضة وعصر التنوير أظهرت قوانين الطبيعة التي تدير الكون المادي. اعتقد المفكرون أن الكون آلة دقيقة الانتظام تدير وفق قوانين الطبيعة، ومن ثم بادروا إلى دراسة المجتمع بهدف الوصول إلى الحقائق أو "القوانين الطبيعية" التي يمكن تطبيقها في الحكم، التربية، والاقتصاد.

المذهب الطبيعي يرفض المفاهيم الغامضة والخرافات، ويعتبر الطبيعة المرجع الأساسي للقيم. خلافاً للمثاليين، فإنه يعتبر الطبيعة الإنسانية ذات أساس حيواني، والفرد مخلوق بيولوجي، والتربية عملية نشطة تهدف إلى الوصول بالطفل إلى أقصى نمو طبيعي له.

رواد التربية الطبيعية

• جان جاك روسو (J.J.-Rousseau, 1712-1778)

• جان هاينريش باستالوتزي (J.H.-Pestalozzi, 1746-1827)

• فريدريك فروبيل (F.W.-Froebel, 1782-1852)

تأكيدات الفلسفة الطبيعية في التربية البدنية والرياضية

- بذلت جهود كبيرة في التربية البدنية تعكس الأطر والأنظمة المستمدة من فلسفة طبيعية.
- استخدم فردريك لود الرياضات الحركية في أنشطة خارجية ("جهاز الخلاء") حيث يمارس الشباب حركاتهم بطريقة طبيعية، بالاستعانة ببعض عناصر الطبيعة كالاشجار والحيوانات.
- مارس الأطفال الرياضة في الغابات والحقول، وهي بداية أصول الجباز الحديث.
- في عام 1774 قدم بيسداو ومدرسته المعروفة باسم الفيلا نثرونيام أول برنامج للمعلمين في التربية البدنية قائم على الفكر الطبيعي.

- أسهم رواد عظام مثل جوتس موتس، كريستيان كارل أندريه، وسالزمان في تطوير التربية البدنية وفق الفلسفة الطبيعية بعد جان جاك روسو.
- دعا روسو إلى ممارسة النشاط البدني في انخلاء بين ربوع الطبيعة، بعيداً عن المدن التي اعتبرها مقابر للجنس البشري، واعتبر النشاط البدني والحركي جوهر التربية الصحية.
- أكدت ماري فردريك أن الفلسفة الطبيعية لروسو شملت كافة ألوان النشاط البدني والترويجي، وخاصة التربية البدنية الأمريكية لفترة طويلة.
- شدد باستالوتزي على أن مظاهر النمو العضوي للطفل يجب أن تُراعى وتحدد وفق قوانين العالم الطبيعي، مع تضمين الأنشطة الرياضية والألعاب في مراحل التعليم الأولى.
- أكد فروبيل على التطور العضوي للطفل، وأشار إلى أن قوانين النمو العضوي تعمل في المظاهر العقلية والنفسية بنفس الطريقة التي تعمل بها في المظاهر البدنية، وشدد على أهمية اللعب كوسيلة للتعبير عن المشاعر والأفكار، وللنمو البدني والعقلي والأخلاقي للطفل.
- الخلاصة: ترى الفلسفة الطبيعية أن كل الأنشطة البدنية يجب أن تتم في بيئة طبيعية، وأن تكون الأهداف التربوية متوافقة مع متطلبات النمو الطبيعي للإنسان.

البراجماتية في التربية البدنية والرياضية

مفهوم البراجماتية وأهم روادها: البراجماتية (Pragmatikos) هي فلسفة عملية نشأت في اليونان القديمة، وركزت على المهارة العملية والفعالية في الأعمال. في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، أصبح المصطلح يحمل معنى فلسفي أكثر تحديداً، حيث يعني الحل العملي القابل للتطبيق. تُرجمت الكلمة إلى العربية أحياناً باسم "المذهب العملي" أو "المذهب الأدائي".

أهم الرواد المؤسسين:

• تشارلس بيرى (1833 - 1914)

• ويليام جيمس (1842 - 1910)

• جون ديوي (1859 - 1952)

• جورج هيربرت ميد

البراجماتية تيار فكري أمريكي، يركز على المعرفة من زاوية فعاليتها العملية لا من زاوية حقيقتها المطلقة، ويعود تاريخها إلى حوالي قرن ونصف من الزمان. تطبيقات الفلسفة البراجماتية في التربية البدنية والرياضية:

- تقديم العناصر الفكرية البراجماتية في التربية البدنية والرياضية، من المعلومات وصولاً إلى توظيف المعرفة من خلال التجريب، التقصي، والاستكشاف، بحيث تنال كل رقعة من المنهج الاهتمام الواجب.
- تشجيع اللاعبين أو الممارسين على تقبل قوانين الطبيعة والتجربة العلمية بطريقة عملية، لتبصيرهم بما يحدث في الكون وما هو متوقع.

- التربية والتنشئة من خلال الحركة والنشاط.
- انتقاء محتوى المنهج وفق المبادئ الأساسية للبراجماتية، مع التركيز على التطبيقات العملية والجدوى من خبرات وأنشطة برنامج التربية البدنية.
- التعامل مع التلاميذ واللاعبين من خلال أطر تربوية متكاملة عبر مشروع أو مشكلة، بحيث يشترك اللاعب مع المكتبة والعمل والفصل في نفس السياق.
- رفع مستوى الشعور الجماعي من خلال اتخاذ قرارات جماعية، وفرض النشاط البدني والترويح مع مناقشة جدواه، والتدريب على المشاركة في اتخاذ القرارات.
- الاهتمام بالفردية الذاتية والعمل على تلبية احتياجات وميول الفرد، عبر إتاحة فرص الحرية والديمقراطية والاختيار.

تأكيدات البراجماتية في التربية البدنية والرياضية وأهدافها

- هدف التربية البدنية للفرد كما يرى أحد أعلام الفكر التربوي البرجماتي (ويليامز Wi: Miams) "ليعيش الفرد حياة أعظم وليخدم بشكل أفضل". أي أن الفرد المرابي بطريقة متحررة سوف يستكشف جميع هذه المجالات (الفن، الجمال، الأدب، الحركة البدنية) بحثاً عن الخير النوعي الذي يمكنه من أن يحيا حياة أعظم ويخدم مجتمعه بشكل أفضل.
- تميزت التربية البدنية البراجماتية بأنها نفعية تعريفية ووظيفية أكثر من كونها شكلية أو صورية.
- ظهر مفهوم التكامل بين المواد ذات الصلات المشتركة، فارتبطت التربية البدنية بالترويح والتربية الصحية والرقص.
- ظهر مفهوم اللياقة الشاملة الذي يفوق مفهوم اللياقة البدنية وحدها، على أساس منح الطفل أكبر فرص للنمو والتكيف والشعور الاجتماعي والخبرة الجدية.
- فلسفة التربية البدنية وضعت إطاراً فكرياً لتوضيح منطلقاتها ومدرجاتها وغاياتها، ليكتمل بذلك الإطار الفكري للتربية البدنية.
- تأثرت التربية البدنية بحركة البحث العلمي المنهجي، وتعرضت متغيراتها للفحص التجريبي (empirical-investigation) للخروج بالنظريات والمبادئ والقواعد الخاصة بها.

المبادئ البراجماتية ومحتوى التربية البدنية والرياضية

- تنوع ألوان النشاط البدني والرياضي قدر الإمكان، لأن تنوع الخبرات يوسع مدارك الفرد ويأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية.
- رفض الأنظمة الساكنة وتفضيل الديناميكية الحيوية.
- صبغ جميع النشاطات بالروح الاجتماعية، حيث تفضل البراجماتية الأنشطة الجماعية على الفردية، وتشجع روح المنافسة الشريفة، وتحرر الطاقات الإبداعية، وتعزز القيم الاجتماعية.
- ميل الأنشطة داخل محتوى برنامج التربية البدنية لتكون متكاملة مع المواد الأخرى لتحقيق النمو والتكيف لدى الفرد.

- التقييم له دور أساسي، فهو يقدم أحكاماً متصلة بجدوى النشاط أو الخبرة، وقد ساهم الفكر البراجماتي في تطوير القياس والتقييم البدني، مع التركيز على المحكات النفعية للمحتوى على المستويات السلوكية، الحركية، المعرفية والانفعالية.

الفلسفة البراجماتية وطرق واستراتيجيات التدريس في التربية البدنية

- إدخال تقنيات التعليم ومساعدات التدريب والتعلم المبرمج.
- تفريد التعليم ومراجعته وفق مدخل النظم (System-Approach).
- اشتراك الممارسين في إدارة النشاط بأنفسهم.
- الاستفادة من طرق التدريب العملية مثل التدريب الدائري.
- مواجهة المشكلات العملية في الملاعب متعددة الأغراض بشكل عملي وتطبيقي.